

تفسير الصافي

(396) وإن يخذلكم كما خذلكم يوم أحد فمن ذا الذي ينصركم من بعده لا ناصر لكم من بعد
إلا إذا جاوزتموه ومن بعد خذلانه وعلى إلا فليتوكل المؤمنون فليخصوه بالتوكل لما آمنوا به
وعلموا أن لا ناصر سواه. (161) وما كان لنبي أن يغفل وما صح لنبي أن يخون في الغنائم فإن
النبوة تنافي الخيانة والغلول أخذ الشيء من المغنم في خفية، وقرئ بضم الياء وفتح الغين
أي ينسب إلى الخيانة. القمي نزلت في حرب بدر وكان سبب نزولها أنه كان في الغنيمة التي
أصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
ما لنا لا نرى القطيفة ما أظن إلا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذها فأنزل الله في
ذلك هذه الآية فجاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال ان فلانا غل قطيفة
فاحفرها هنالك فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يحفر ذلك الموضع فأخرج
القطيفة. في المجالس عن الصادق (عليه السلام) ان رضاء الناس لا يملك والسننهم لا تضبط ألم
ينسبوه يوم بدر إلى أنه أخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى أظهره الله على القطيفة
وبرأ نبيه من الخيانة وانزل في كتابه وما كان لنبي أن يغفل الآية ومن يغفل يأت بما غل
يوم القيمة يحمله على عنقه. والقمي عن الباقر (عليه السلام) ومن غل شيئاً رآه يوم
القيامة في النار ثم يكلف أن يدخل إليه فيخرجه من النار ثم توفي كل نفس ما كسبت تعطى
جزاء ما كسبت وافيا عمم الحكم ليكون كالبرهان على المقصود وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب
مطيعهم ولا يزداد في عقاب عاصيهم. (162) أفمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء رجع بسخط من
الله بالمعصية وماواه جهنم وبئس المصير. (163) هم درجات عند الله قيل ذو درجات أو شبهوا
بالدرجات لما بينهم من التفاوت.